

الإجراءات التنظيمية في الجامعة الجزائرية ودورها في إدماج ذوي

الإعاقات جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله - أمودجا.

د/ زينب فاصولي، جامعة الجزائر 2

الملخص:

كل إنسان في العالم مهما كانت أوضاعه الاجتماعية وصفاته الخلقية لديه أحلام، يرغب أن يوفر له المناخ المناسب لتحقيقها، ووعيا من المجموعة الدولية الممثلة في الأمم المتحدة، بأن التعليم هو بوابة الرقي والنماء واندماج المعاقين في الجامعات العادية قد يكون صعبا، ألحت على أن تكون مصممة على نحو يستطيعون معه الاستفادة من جميع الخدمات المقدمة من حيث المضمون والشكل لتحقيق مبدأ شمولية التعليم وديمقراطيته.

ورغم أن الجزائر من البلدان التي صادقت على جل الاتفاقيات الخاصة بضمان الحياة الكريمة لجميع الأشخاص، وتوفير التعليم المجاني والشمولي لهم وفي جميع المستويات، إلا أنها تعتبر من البلدان التي تعاني من مشكلة تزايد عدد المعاقين غير المتدربين وذوي المستويات التعليمية المتدنية. ومن هنا جاءت رغبتنا في التوسع في موضوع واقع ذوي الاحتياجات داخل الجامعات الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: إدماج المعاقين، الجامعات الشمولية، واقع المعاقين في الجامعات

1. مقدمة:

منذ أكثر من 14 قرن جاء في محكم التنزيل الإلهي "ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا" الإسراء الآية 70". ما يعني أن التكريم شمل جميع البشر منذ آدم عليه السلام، على اختلاف أجناسهم وألوانهم وأشكالهم وأعراقهم وصفاتهم الخلقية وقدراتهم الجسدية والعقلية. أما الرفعة والتميز بين بني البشر فهو مبني على ساس العلم والتفكير والإيمان مصداقا لقوله تعالى، "قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ" الزمر الآية 9، إذ يمثل العلم القيمة الكبيرة في حياة البشر فهو الذي يفتح شخصية الإنسان على الآفاق الرحبة في الحياة بأسرارها العميقة، وامتداداتها البعيدة، وقضاياها المعقدة، وشؤونها المتنوعة، وحساباتها الدقيقة، وبالتالي يملك وضوح الرؤية للأشياء .

إلا أن الدارس لتاريخ الشعوب والأمم يجد أن بعض الفئات المهشة من البشر مثل ذوي الاحتياجات والفقراء لم تعامل وفق هذا التكريم في أغلب بقاع الأرض نتيجة طغيان فئات أخرى عليها، ففي المجتمعات العربية على سبيل المثال عانت هذه الفئة في عصر الضعف من الدونية والشفقة الزائدة التي رافقتها لعقود طويلة، فحجبت عن الأنظار وحجر عليها داخل المنازل وعزلت عن المشاركة في الحياة العامة

وحرمت من حقها في التعليم والكسب خارج المنزل بداعي الشفقة والرأفة بحالها أحيانا والخجل بما في الأحيان الأخرى. وفي أوروبا لم تسلم فئة المعاقين من قسوة المعاملة التي تجدرت فيها منذ ما يزيد عن 300 سنة قبل الميلاد حينما تساءل أفلاطون ومن بعده تلميذه أرسطو عن المصير اللائق بهم، واتفقا على إطعامهم للوحوش أو قتلهم باعتبارهم عبء على الأسرة والمجتمع ثم زيغ الكنيسة عن نهج عيسى عليه السلام الذي كانت معجزته في شفائهم فأرجعت العاهة إلى عدم الالتزام بالتعاليم الدينية وسخط الله عليهم. إلا أن هذه النظرة الدونية تجاههم تغيرت نوعا ما في العصر الحديث ففي أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى برزت مؤسسات خيرية لرعايتهم، كما شرعت العديد من الدول في وضع القوانين التي تنظم التحاقهم بالمدارس، ثم تطورت إلى اتفاقيات صادقت عليها بلدان كثيرة من العالم.

وعملا باتفاقية الأشخاص ذوي الإعاقة، أخذت الحكومات في كافة أنحاء العالم على نفسها مسؤولية ضمان تمتع جميع الأشخاص بصرف النظر عما إذا كانوا يمتلكون القدرات أو يعانون من الإعاقات بحقوقهم في الحياة والصحة والتعليم والنمو من دون أي تمييز. واعتبرت الحق في التعليم من أهم هذه الحقوق، باعتباره مدخل الحياة الكريمة والنماء، وقد ورد هذا الحق في العديد من الاتفاقيات والعهود الدولية التي أقرتها أجهزة ومنظمات الأمم المتحدة، ثم كرست في دساتير معظم الدول التي جعلته إلزاميا ومجانيا في مراحله الأولى-ابتدائي ومتوسط-ومتاحا فيما بعد -الثانوي والتعليم العالي-للجميع على أساس الكفاءة وتكافؤ الفرص. وهيات ما تستطيع من الشروط لدمج فئة المعاقين في مؤسسات الدراسة. وبهذا نجد أن العمل بشأن الدمج الشامل لفئة المعاقين في التعليم في جميع مراحله متجذرا في الاعتراف بأن جميع أفراد المجتمع هم أعضاء تكاملوا العضوية فيه فكل شخص هو فرد فريد من نوعه يستحق أن يحترم ولديه مهارات وطموحات تستحق الرعاية والدعم وحاجات تطالب بأن تستوفى وإسهامات هؤلاء ينبغي أن تثمن وأن تشجع وأن يستشاروا فيما يخصهم. وتحقيق هذا سيكون صعبا وبدون أدنى شك إذا لم يحصلوا على حقهم الوافر من التعليم الجامعي خاصة، وشهادات في تخصصات مختلفة.

2.2- الإشكالية:

بات التعليم العالي في العصر الراهن حلقة أساسية من منظومات المجتمع التي تتأثر ببعضها البعض، من خلال علاقات وتفاعلات متبادلة، كما أصبح من أهم معايير قياس قوة ونماء المجتمعات والأفراد على حد سواء، خاصة الفئات الهشة مثل ذوي الإعاقات. ومع زيادة الوعي لدى المجتمع الدولي ممثلا في الجمعيات الحكومية وغير الحكومية والحركات المدافعة عن حقوق المعاقين بأهمية إدماج هذه الفئة في

الحياة العامة، عملت على إحداث تغيير في تصورات المجتمع حول قدراتهم، من أجل الوصول إلى اعتراف عام بان لذوي الإعاقات حقوقا وقدرات نفسها التي للآخرين أنهم يمكن أن يكونوا عوامل تغيير وشركاء في تقرير المصير وليسوا مجرد منتفعين من الأعمال الخيرية، وأن أصواتهم يجب أن تسمع وأن تعار الاهتمام المطلوب في عملية رسم السياسات والبرامج وهذا سيكون من دون شك مستحيل إذا لم يأخذوا حظهم الوافر من التعليم العالي.

ومن أجل تجسيد هذه المبادئ سنت العديد من الدول القوانين وصادقت على الاتفاقيات الدولية بشأنهم بغية تحسين أوضاعهم التعليمية، وكانت الجزائر من بين هذه الدول، إذ سنت منذ الاستقلال قوانين مشرفة في حقهم بدا من حقهم في التعليم المجاني والإلزامي في مراحله الأولى، فبنت مدارس ابتدائية وإكماله خاصة بالمكفوفين والصم البكم وذوي الإعاقات الذهنية، كما خيرت ذوي الإعاقات الحركية بين الدراسة في المدارس القريبة من مساكنهم أو التوجه إلى مدارس خاصة بهم متكفلة بالميزانية الخاصة بالتدريس والإطعام والمبيت، ثم ديمقراطية المواصلة في المرحلة الثانوية والجامعية المبينة على الكفاءة وتكافؤ الفرص مع مجانية الدراسة، وفي نفس المؤسسات مع الأشخاص العاديين تنفيذا لمتطلبات الدمج في الحياة المجتمعية، مع مراعاة استفادة هذه الفئة من بعض التسهيلات مثل الدراسة في الطوابق الأرضية، والاستفادة من الغرف الأرضية للمقيمين والمقيمات في الاقامات الجامعية وتخصيص أماكن الأولوية لهم أثناء التسجيلات الجامعية وفي المطاعم والنقل الجامعي الخ .

ورغم انتهاز الجزائر لهذا النهج المشرف في حقهم، إلا أننا نجدها من بين الدول التي تعاني من مشكلة تزايد عدد المعاقين غير المتمدرسين وذوي المستويات التعليمية المتدنية. إذ بينت نتائج التحقيق الذي أجرته وزارة الصحة مع الديوان الوطني للإحصائيات حول وضعية الأطفال والنساء سنة 2013 أن 1.6 بالمائة فقط من المعاقين لديهم مستوى تعليمي ابتدائي و0.5 بالمائة لديهم مستوى ثانوي أو جامعي¹. وفي ظل هذه الأرقام التي تعكس النسبة المتدنية لذوي الاحتياجات في الجامعة، جاءت رغبتنا في التوسع في الموضوع بورقة بحث ميدانية نتطرق فيها إلى واقع هذه الفئة داخل الجامعات والإمكانيات الموفرة لها للاستمرار في مشوارها من خلال التساؤلات التالية:

ما مدى مطابقة الهياكل الجامعية الموجودة حاليا في جامعاتنا مع الهياكل المنصوص عليها

¹ Ministère De La Santé, Fonds Des Notions Unies Pour La Population Ministère De La Santé, Fonds Des Notions Unies Pour La Population : Suivi De La Situation Des Enfants Et Des Femmes, Enquêter Par Grappes a Indicateurs Multiples (Mics 4)Algérie ,2015,p 243.

لخدمة ذوي الاحتياجات؟

ما هي أهم الصعوبات التي تواجه هذه الفئة داخل الجامعة سواء في الجانب البيداغوجي أو في مجال الاستفادة من الخدمات الأخرى؟

3. 2- أهمية البحث وأهدافه:

تهدف من هذه الورقة البحثية إلى:

- استجلاء طبيعة المعاملة التي تتلقاها هذه الفئة داخل الجامعة من طرف الأساتذة والإداريين والعمال
- الوقوف على جهود القائمين على الجامعات في مجال شمولية المعاقين في الجامعات
- معرفة الخدمات الشمولية في الجامعة الجزائرية ومدى تطابقها مع الخدمات المنصوص عليها دوليا
- رفع الستار عن الصعوبات التي تعانيها هذه الفئة داخل الجامعة الجزائرية، بغية تدارك الوضع وتحسين أوضاعهم من طرف القائمين والساخرين على تحسين صورة الجامعة والارتقاء بأدائها.

4. 3- تحديد المفاهيم والمصطلحات المستعملة في الدراسة:

_ تعريف الإعاقة:

عرفتها منظمة الصحة العالمية بأنها ضرر ناتج عن إصابة أو قصور يمنع الإنسان كلياً أو جزئياً من القيام بأعماله العادية²، أما المعاق فهو كل شخص لا يستطيع تامين حاجاته الأساسية بشكل كامل أو جزئي أو تامين حياته الاجتماعية نتيجة عاهة خلقية، تؤثر في أهليته الجسمية أو العقلية³ وللإعاقة عدة أشكال الجسدية والعقلية والحسية، وفي هذا البحث حددناها في هذا البحث إجرائياً بفئة المعاقين حركياً من درجة 80٪. فأكثر، والمكفوفين، وذلك بسبب أن هاتان الفئتان ظاهرتان للعيان، ويمقدورها التسجيل في فروع جامعية كثيرة، عكس الصم البكم التي لا توجد فروع جامعية خاصة بها في الجزائر كذلك الأمر بالنسبة لذوي الإعاقات الذهنية.

- مفهوم الإدماج:

مفهوم اجتماعي أخلاقي نابع من حركة حقوق الإنسان ضد التصنيف والعزل لأي فرد بسبب إعاقته أو جنسه، أو لونه أو دينه أو انتمائه ورفض الوصمة الاجتماعية، أما الدمج في مجال التعليم فعرف بأنه التطبيع نحو العادية. و عملية جمع الطلاب في نفس أقسام ومدارس التعليم، بغض النظر عن الإعاقة أو

² L'Unicef : l'enfant handicapé inules carnet de l'enfance, n53-54 ; suis.1981 ; p55

³ طارق كمال: الإعاقة الحسية المشكلة والتعدي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ط2، 2007، ص12-13

المستوى الاجتماعي أو الخلفية الثقافية. و عرف بأنه التكامل الاجتماعي والتعليمي للأشخاص المعاقين والعاديين في الأقسام العادية لجزء من اليوم الدراسي علي الأقل، ومنه يرتبط الدمج بشرطين لا بد من توافرها وهما وجود الطالب في القسم العادي والاختلاط الاجتماعي المتكامل والذي يتطلب أن يكون هناك تكامل وتخطيط تربوي مستمر.⁴

5. 4-أساسيات الدمج أو الشمول داخل الجامعة:

حتى تكون الجامعة داخجة أو شمولية يرى المختصين ضرورة توفرها نوعين من الشروط جزء منها خاص بكل الطلبة والجزء الأخر خاص بذوي الاحتياجات، ويمكن حصرها في التالي:

أ-الشروط الخاصة بكل الطلبة: ويتمثل أهمها في:

1-مؤهلات الأستاذ: وتكمن في توفره على المعايير التالية:

سعة الاطلاع على العلم والمعرفة في مجالات متعددة

التمكن من المادة وأساليب تدريسها

ربط المادة بواقع الحياة، إضافة إلى التوازن في الردود الانفعالية والالتزام بالنظام.⁵

وهذه النقاط كانت غائبة في اغلب الجامعات ويحاول الغرب استدراكه من خلال تكوين الأساتذة سبل التواصل.

2-وجود هدف للجامعة: وفي هذا المجال أظهرت نتائج دراسة ضمت 1218 مسؤولا جامعييا في

الغرب سنة 2008 حول الأدوار التي يجب أن يؤديها التعليم العالي، فأجاب 75.٪، منهم انه يجب

يلعب دورا قياديا في التنمية البشرية والاجتماعية، وأجاب 15.٪. أن المهمة الأساسية له يجب أن تتمحور

حول تلبية متطلبات العولمة وزيادة القدرة التنافسية، وأجاب اقل من 10.٪. بالمساهمة في التنمية الوطنية.⁶

3-قدرة الجامعة على منح كفايات للطلاب: ويمكن إدراج في هذه الكفايات فيما يلي M

الكفاية المهنية: وتقتضي التناسب بين الوظيفة والاختصاص، الاستفادة من الإعداد الأكاديمي الجامعي

في ممارسة المهنة، العمل بإتقان، الرغبة الذاتية في العمل.

الكفاية الأكاديمية: وتتمثل في المعرفة الواسعة في مجال التخصص والاطلاع على الدراسات والأبحاث

الحديثة، متابعة الاجتماعات وحلقات النقاش، التعامل مع الحاسوب بمهارة، التحدث بطلاقة باللغات الأجنبية.

4. ابراهيم بن النقيشان : الدمج المجتمعي الشامل لذوي الإعاقة في المجتمع العربي الإسلامي، نظرة تاريخية تاصيلية، الملتقى الثاني عشر

للجمعية الخليجية للإعاقة، سلطنة عمان، 6-8 ماي 2008، ص7

5علي إسماعيل وآخرون : تطوير وتحديث خطط وبرامج التعليم العالي لمواجهة حاجات المجتمع، المؤتمر الثاني عشر للوزراء المسؤولين عن

التعليم العالي والبحث العلمي في الطن العربي، بيروت، 6-10 ديسمبر 2010، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص15

6نفس المرجع السابق، ص40

الكفاية الثقافية: الاطلاع على مشاكل البيئة، المشاركة في الندوات الثقافية، الاهتمام بالأحداث المحلية والدولية كفاية الاتصال والتواصل: القدرة على التواصل مع الآخرين إلكترونياً وإكساب مهارات النقاش والحوار. **الكفاية الشخصية:** وتكمن في تعلم سبل التعاون والعمل بشكل فعال ضمن فريق عمل، القدرة على إدارة الوقت، معالجة المشاكل بسرعة، إبداء أفكار مبتكرة على اتخاذ القرار بأسلوب علمي، تحمل المسؤولية. وقد أضاف مجتمع المعرفة بعداً تربوياً وتعليمياً وهو ضرورة إعداد إنسان العصر لمواجهة متطلبات الحياة في ظل العولمة، وذلك من خلال تحقيق الغايات الأربع التي يتفق عليها التربويون ومعدو تقرير اليونسكو تحت اسم "التعليم ذلك الكنز المكنوز" وهذه الغايات هي: تعلم لكي تعرف، تعلم لتعلم، تعلم لتكون، تعلم لتشارك الآخرين.⁷

4-توفر الجامعة على خدمات متطورة وسهلة المنال: ويتمثل أهمها في:

المكتبات الحديثة: إذ تعد مؤسسة ثقافية تسعى إلى تنمية رصيدها الوثائقي من خلال الاقتناءات، الهبات، الإيداع أو الاشتراكات بما فيها ما يتعلق بالدوريات. فهي تمثل نظاماً تكاملياً مدججاً موجه أساساً لخدمة التعليم الجامعي والبحث العلمي مرتكزاً على توفير قواعد بيانات ثرية والتوجيه العلمي التي تحدم الطالب وتساعد في تنمية قدراته على التحصيل الذاتي، ومن أهدافها:

تزويد البرامج العلمية من خلال المراجع والموارد المتنوعة

توفير المصادر الجديدة للتمكين من التكيّف والتطور العلمي والتكنولوجي

تنمية الخدمات الإعلامية لتلبية احتياجات المستفيدين؛

استغلال السائل التكنولوجية الجديدة للوصول إلى المعلومة.

التغطية بشبكة الانترنت وتوفير شبكة المحاضرات المرئية ونظام التعليم الإلكتروني: فتحديات العصر تفرض على مؤسسات التعليم العالي استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ليكون المتعلمون قادرين على الاستفادة مما توفره الوسائط والأدوات التقنية، مما يمنحهم فرصاً لتحديد ما يودون تعلمه وكيفية تعلمه، لقد أتاحت تكنولوجيات شبكات الانترنت إدخال نظام التعليم المفتوح الذي يتضمن إجراءات تجعل من الممكن للفرد أن يتعلم بالزمان والمكان والسرعة بما يتلاءم مع ظروفه ومتطلباته ويتخطى الصعوبات الناتجة عن البعد الجغرافي أو المرض أو...⁸

⁷ نفس المرجع، ص 12

⁸ علي إسماعيل وآخرون: تطوير وتحديث خطط وبرامج التعليم العالي لمواكبة حاجات المجتمع، المؤتمر الثاني عشر للوزراء المسؤولين عن

التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، بيروت 6-10 ديسمبر 2010، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص 16

الخدمات الثقافية والرياضية (الملتقيات الندوات الرحلات العلمية): فهي تزيد من انفتاح الطالب على كل ما هو موجود من حوله، كما تزيد في تثقيفه.

ب- الشروط الخاصة بذوي الإعاقات: بالإضافة إلى المتطلبات التي يجب أن تتوفر في الجامعة للأشخاص العاديين، شددت اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة على تجاوز النهج الخيرية التي تجعل من ذوي الإعاقة متلقين سلبين للرعاية والحماية، وبدلاً من ذلك تطالب بالاعتراف بكل شخص عضو كامل العضوية في أسرته، ومجتمعه المحلي ومجتمعه الكلي ولتطبيق هذا النهج المبني على القدرة أو الاعتراف في الحياة الجامعية يجب توفير ما يلي:

1- قدرة الجامعة على الشمول: عن طريق توفير البنية التحتية والمعلومات ووسائل الاتصال المتاحة لكي يتسنى للجميع استخدامها، وبأن يقضى على التمييز لكي لا يجبر احد على المعاناة، وبأن توفر الحماية والدعم والخدمات، لكي يكون كل معاق قادراً على التمتع بحقوقه، وبهذا يذهب الشمول إلى ما هو ابعد من " الإدماج " الذي يتضمن جلب ذوي الإعاقات إلى إطار قائم مسبقاً من الأعراف والمعايير السائدة، و في سياق التعليم من الممكن تحقيق الإدماج بمجرد قبول ذوي الإعاقات في المؤسسات التعليمية، لكن هذا القبول لا يبلغ مستوى الشمول في الحياة التعليمية، إلا عندما تكون هذه الجامعات مصممة على شكل يستوعب جميع الطلبة⁹. وتوفير التقنيات التي يرغبون في استخدامها لتحقيق التعلم الأفضل. وفقاً لمنظمة الصحة العالمية فإن نسبة 5 الى 10٪ فقط من الناس الذين يحتاجون إلى التكنولوجيا المساعدة يقدرون على الحصول عليها في العديد من البلدان منخفضة الدخل.

2- التصميم العام: تبنى المناهج الشمولية حول مفهوم الإتاحة، وذلك بهدف جعل الخدمات العامة لصالح الجميع، بدلاً عن استحداث منظومات موازية لها تخصص لفئات بعينها ويمكن تصنيف احتياجات كل من ذوي الإعاقات الحركية والبصرية فيما يلي:

شروط شمولية ذوي الاحتياجات الحركية:

-تهيئة مداخل المؤسسة بما يسهل دخول وخروج مستخدمي الكراسي المتحركة
-تخصيص أبواب تفتح بمجرد الضغط على زر تلقائياً أو أبواب واسعة تفتح باتجاهين ووضع المداخل المنحدرة الملائمة

-توفير واحدة على الأقل من مشارب المياه ذات ارتفاع مناسب للمعاقين حركياً

اليونيسيف: وضع الأطفال في العالم، الأطفال ذوي الإعاقات، ترجمة عيسى ومحمد زايد، عمان، 2013، ص

-توفير دورات مياه ذات كراسي مرتفعة مع إمكانية فتحها من الخارج ليسهل إنقاذ المعاق حركياً إذا تطلب الأمر، ومغسلة ومجففات كهربائية ارتفاعها مناسباً ومساند من القضبان على الجانبين، ومرايا ذات ارتفاع منخفض،

-تصميم الممرات داخل المؤسسة بعرض (3م) على الأقل مع وجود مخرج في نهايتها، استخدام مقابض الأبواب الطويلة مع تصميم متكآت على الجدران تساعد على الانتقال بسهولة بالكراسي المتحركة إلى أي مكان آخر.

-تغطية أرضية المكتبة بأرضية واقية من الانزلاق ليسهل التنقل وتوفير رفوف متحركة تساعد على التصفح بسهولة.

-رفع الأسلاك الكهربائية عن الأرضيات وتسوية عتبات المداخل وإزالة العوائق لتسهيل تنقلهم - احتواء الأقسام على بابين يمكن فتح أحدها بشكل تدريجي إما أوتوماتيكياً أو ميكانيكياً أو باب يدوي يفتح باتجاهين وأن تكون لها مماسك طويلة، وسبورة متحركة ومنخفضة وأن تكون أرضية القسم مغطاة لمنع الانزلاقات¹⁰.

شروط شمولية المكفوفين: للمكفوفين بدورهم احتياجات خاصة يجب أن توفر لهم لتحسين مستواهم منها:

__ **الكتاب الناطق**: يتم فيه تسجيل المناهج التعليمية والكتب العامة على شرائط صوتية ليسمعها ويردها الكفيف مثل تسجيلات القران الكريم لكبار القراء، أو محاضرات كبار العلماء

__ **آلة كروزيل**: وهي عبارة عن حاسب إلكتروني يشبه آلة تصوير، حيث يوضع الكتاب عليها وتعمل الكاميرا على تصوير ما هو مكتوب على الصفحات ويقوم الكمبيوتر بقراءته بصوت مسموع¹¹.

__ **طريقة برايل للكتابة والقراءة (1919)**: وهي تمكن المكفوف من القراءة والكتابة على حد سواء ويتم فيها استبدال الحروف العادية بنتوءات¹² يُتعرف عليها الكفيف كحروف هجائية عن طريق اللمس.

__ **جهاز الأوبتاكون (optacon)**: هذا الجهاز الإلكتروني يقوم بتحويل الكلمة المطبوعة إلى بديل لمسي عن طريق كاميرا صغيرة تطورها وتحولها إلى ذبذبات يشعر بها الكفيف ويعرف معناها¹².

__ **لوحة تيلرغام (1838)**: ابتكرت لحل العمليات الحسابية ويمكن استعمال رموزها لحل جميع العمليات الحسابية والجبرية التي لا يمكن أداؤها بطريقة برايل وحدها¹³.

¹⁰اليونيسيف، المرجع السابق، صص 18-19

-ماجدة السيد عبيد: الوسائل التعليمية في التربية الخاصة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ط2000، ص 131

¹²-طارق كمال: الإعاقات الحسية المشككة والتحتدي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2007، ص 121

-سعيد محمد السعيد: برامج التربية الخاصة ومناهجها، بين الفكر والتطبيق والتطور، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة

– لوحة الأبكس (Abcus): يعتبر من الآلات اليدوية القديمة في إجراء العمليات الحسابية، ومازالت مستعملة حتى الآن، وقد طورت هذه الآلة لتساعد المعاقين بصريا على إجراء العمليات الحسابية كالجمع والطرح والضرب وحساب الجذع التربيعي والنسبة وغيرها¹⁴.

– المجسمات والكتب المجسمة: يقوم الكفيف بلمس الأشياء ليأخذ انطباعا عن شكلها مثل مجسم الكرة الأرضية بالإضافة إلى الرسومات الخطية التعليمية مثل رسم تخطيطي يوضح الجهاز الهضمي للإنسان، وكذلك الخرائط البارزة والمجسمة، والتي تستعمل لتدريس النواحي الطبيعية والحدود مع إظهار خصائص الظاهرة¹⁵.

– السبورة المغناطيسية: تستخدم للمكفوفين والعادين وفي حالة استعمالها مع الكفيف تستعمل الأرقام والحروف والأشكال الهندسية المغناطيسية البارزة، وتعمل على تدريب الطالب المكفوف على الكتابة على الصبورة في خط منتظم، توضع شرائط مغناطيسية رفيعة بشكل مستقيم وذلك بمثابة سطور يكتب عليها الطالب بين كل شطرين¹⁶.

5- الهياكل المتوفرة في الجامعة الجزائرية ومدى شموليتها: تبنت الجزائر منذ الاستقلال في قراراتها نهجا مشرفا تجاه المعاقين، إذ اعتبرتهم جزءا لا يتجزأ من المجتمع، يتمتعون بجميع الحقوق التي يتمتع بها الأشخاص الطبيعيين بما فيها التعليم الإلزامي والمجاني في المرحلة الأولى (الابتدائي والمتوسط) مع الحق في تمديد الاستفادة منه لمدة سنتين، وديمقراطية الاستفادة من التعليم الثانوي والجامعي المبني على مبدأ الكفاءة والاستطاع¹⁷. وهذا ما جاء في المادة 53 من الدستور، وقانون حماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم المؤرخ في 14 مايو 2002 حيث ورد فيه أن من أهداف حماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم ضمان تعليم إجباري وتكوين مهني للأطفال والمراهقين المعوقين، وجاء الفصل الثالث منه بعنوان: "التربية والتكوين المهني وإعادة التدريب الوظيفي وإعادة التكيف" كما ألححت على جميع المسؤولين في جميع المجالات الاجتماعية بما فيها الحياة الجامعية مراعاة احتياجات هذه الفئة وتوفيرها قدر الإمكان، مع ضرورة منح صفة الأولوية للمعاقين في جميع الخدمات الاجتماعية بما فيها الجامعة¹⁸، وفي النقطة التالية

¹³، 2006، صص 98-99

¹⁴ -ماجدة السيد عبيد، المرجع السابق ن، ص 129

¹⁵ عمان، 2009، ص 88 -امل عبد الفتاح سعيدان: تكنولوجيا التعليم لذوي الحاجات الخاصة، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع،

¹⁶ نفس المرجع السابق 97-98.

¹⁷ <http://www.mouwazaf-dz.com/t1713> -التشريع الجزائري في الرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة

الجريدة الرسمية: عدد 34 مؤرخ في 14 ماي 2002

سننتقل إلى معرفة أهم مهام الجامعة الجزائرية والخدمات التي توفرها للطلبة العاديين والمعاقين:

أ-مهام الجامعة الجزائرية: تضطلع الجامعة الجزائرية بمجموعة من المهام والوظائف المنوط بها وعلى رأسها:

التدريس والبحث العلمي

تكوين رأس المال البشري

المساهمة في التقدم الاقتصادي وحفظ التراث الوطني وخدمة المجتمع

ولتفعيل هذا الفضاء والحرص على جودته ارتئي القائمون عليها العمل على:

- تشجيع الباحثين على البحث المشترك وتوفير الحوافز لذلك بغية الارتقاء بمستوى العاملين

-الحرص على جودة مستوى البرامج حتى تتلاءم مع كل ما هو جديد ومطلوب

-الحرص على جودة مستوى الطلاب الذين يشكلون المادة الأولية للتعليم العالي مع الحرص على تطبيق

معايير الجودة والتفوق.

-توفير الهياكل والبنية الأساسية من معاهد ومراكز جامعية، مع حداثة العديد من ميادين البحث في

العلوم الإنسانية والاجتماعية¹⁹

ب-الجوانب التنظيمية للجامعة الجزائرية: إن استعراض الجوانب التنظيمية بما فيها الجانب الأخلاقي

والاجتماعي ضرورة يجب الإشارة إليها لما لها وعليها من إثر على تنمية الجامعة وفعاليتها سواء على

المستوى الإنساني الاجتماعي أو التكنولوجي في هذا المجال نجد أن الجامعة الجزائرية تقوم على عدة

أسس تندرج فيما يلي:

التخطيط: يعطي التخطيط للجامعة مشروعية عملها وأخلاقية تصرفاتها في مواردها، في إطار يخدم

جميع فئات الطلبة، من خلال متخصصين يقومون بدراسة الخطط خوفا من أن تثير هذه الأخيرة ردود

فعل سلبية فيما يتعلق بالجوانب الاجتماعية والسلوكية والعلاقات العامة مع فئات المجتمع المختلفة (المختلفة).

التنظيم: في إطار هذا المفهوم يمكن أن تعزز الجامعة العديد من الأدوار والفعاليات التي يجب أن تعالج

بمحكمة وعدالة وموضوعية ومسؤولية مقبولة، مثل توزيع الأدوار والصلاحيات والمسؤوليات بآليات توجد

وحدات أو هيئات أو لجان في الهيكل التنظيمي تقوم بدور وصل بين الجامعة ومختلف الجهات الخارجية،

بحيث تستطيع رسم صورة حقيقية لمحيطها وتكون معبرة موضوعيا عن حقيقة العمل في الجامعة.

¹⁹محمد بعلي: الفضاء الجامعي بين التأصيل والتحديث، مجلة الحوار الثقافي، مجلة فصلية أكاديمية محكمة، عدد خريف وشتاء 2013، كلية

العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم الجزائر، ص 22-24

التوجيه: لوظيفة التوجيه أهمية كبيرة في الجامعة، حيث يمكن أن تعطي للمجتمع خصوصيتها وتقاليدها ويدخل في هذا الإطار أساليب وطرق القيادة وكذا أساليب التحفيز المستخدمة من قبل المؤسسة الجامعية.

الرقابة: تعد الرقابة على كميات الإنتاج ونوعيته، ورقابة السلوكيات من الأمور الرئيسة التي تشغل بال الإدارة في أي مستوى من مستوياتها، فهي تتسم بالشمولية لتطال مختلف عمليات النظام من مدخلات إلى مخرجات وفق نموذج الرقابة اللامركزية لأجل تنمية روح الحوار والمناقشة بمختلف الإجراءات.

الاستراتيجية: تمثل الاستراتيجية منظور متكامل، يتجسد بوضع شمولية لغرض تحقيق أهداف المجتمع، وبوضع أجندة عمل وفق رؤية معينة، تقوم الجهات المختصة بفحص وتحليل بيئة المؤسسة الداخلية والخارجية لغرض فرز الفرص والتهديدات في البيئة الخارجية والقوة والضعف في بيئتها الداخلية، ومن هنا يتم تطوير الخيارات الاستراتيجية لغرض التنفيذ، ومن ثم التطوير وتحسين وضعها التنافسي العام.

ومما سبق نجد رغم انه لا توجد نصوص صريحة بخصوص الجامعة فيها إشارة إلى ذوي الاحتياجات، إلا أن صياغة الأهداف والخطط بصيغة التعميم يعني شمولهم في العملية التنظيمية.

ج- استشراف الجامعة الجزائرية: تطبيقا لهذا الاختيار الاستراتيجي، سجلت شبكات وأنظمة الإعلام والاتصال الجامعية من جهتها ضمن الأهداف الاستراتيجية لسنوات 2007، 2008، 2009، برنامجين وطنيين هما:

- إعداد نظام الإعلام الشامل للقطاع

- الانطلاق في المشروع الوطني للتعليم عن بعد، كدعم للتعليم الحضوري: من الناحية العلمية حددت المادة 10 من القانون رقم 08-05 أربعة وثلاثون برنامجا وطنيا للبحث العلمي تتمثل المحاور، الأهداف والأولويات الكبرى للسياسة الوطنية للبحث والتنمية، يعتبر الانطلاق الفعلي لهذه البرامج أولوية كبرى بالنسبة للمديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي التي حددت أكثر من مئة خبير في مختلف المجالات عملوا على تطوير مضمون البرامج التي سيتم عرضها لدعوة الباحثين للمشاركة²⁰.

وفي هذا المجال أقامت بعض الجامعات الجزائرية شبكة للمحاضرات المرئية، تدمج كل المؤسسات الجامعية منها 13 موقع مرسل و 46 موقع مستقبل، وقد تم توسيع الشبكة في الدخول الجامعي 2009-2010 نحو المدارس التحضيرية التي تم تزويدها بمخابر افتراضية وقاعات تدريس متعددة

²⁰ نفس المرجع السابق، ص ص30-31

الوسائل، موصولة بشبكة خاصة للمحاضرات المرئية كتجربة أولية، إلا أن تعميم هذه الخدمة على كافة الجامعات لم يتم بعد، بسبب عدم الانتهاء من وضع التجهيزات وتكوين الكفاءات العلمية²¹.

6. الخدمات المتوفرة في الجامعة الجزائرية:

مجانبة الدراسة: إذ يستفيد كل طالب متحصل على شهادة البكالوريا من الحق في التعليم الجامعي المجاني، وفق شروط كل جامعة.

المكتبات: إذ تتوفر كل الجامعات والمراكز الجامعية، على مكتبات تقدم خدماتها مجاناً لجميع الطلبة، بمجرد التسجيل في السنة الجامعية، إضافة إلى هذه الخدمة تحتوي المكتبات المركزية على مساحات مجهزة بمعدات للمكفوفين تبنى هذه المكتبات رصيدها الوثائقي من خلال الاقتناءات، الهبات، الإيداع أو الاشتراكات، وفي إطار التعامل مع ذوي الاحتياجات نجد أن القوانين الداخلية للجامعات تلزم العمال بالتعامل مع ذوي الاحتياجات بمبدأ الأولوية.

الإيواء أو الأحياء الجامعية: تمنح للطلبة البعيدين عن الجامعة محل الدراسة، بمسافة تفوق عن 40 كلم في المتوسط، وفي هذا المجال يستفيد ذوي الاحتياجات من غرف أرضية.

المطاعم الجامعية: بالإضافة إلى المطاعم الموجودة على مستوى كل الأحياء الجامعية هناك مطاعم موجودة في الجامعات وملحقاتها، وعملاً بمبدأ اتفاقية ذوي الاحتياجات الخاصة تعامل هذه الفئة بمبدأ الأولوية. **النقل:** هناك حافلات مجانية لنقل الطلبة المؤكد تسجيلهم بين الأحياء الجامعية والجامعات والمراكز السكنية الكبيرة، كما يستفيد عدد كبير مهم من مجانية النقل بالقطارات، ويستفيد ذوي الاحتياجات الخاصة من أماكن الأولوية

العناية الطبية: هناك مراكز طبية مجانية موجودة في كل الجامعات والملاحق الجامعية والاقامات الجامعية. **المساعدة المالية:** لكل طالب جزائري مسجل بصفة رسمية الحق في الحصول على منحة تسمح له بمتابعة دراسته الجامعية بشرط أن تتوفر فيه الشروط المنصوص عليها في القوانين التي تسيّر الحصول على المنح. في هذا المجال كل المعلومات الضرورية يمكن تلقيها على مستوى مكتب الخدمات الجامعية، وفي هذا المجال يستفيد ذوي الاحتياجات الخاصة بدورهم من منحة جامعية إضافة إلى منحة الإعاقة لتسهيل توفير متطلباتهم.

²¹نصر الدين غراف: التعليم الالكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية، جامعة منتوري، قسم علم المكتبات، قسنطينة، ص 11

الأنشطة الثقافية والرياضية: هناك مديرية خاصة بهذه الأنشطة على مستوى مكتب الخدمات الجامعية مهامها تنظيم وتوفير كل الوسائل الضرورية لهذه الممارسات.

خدمات الإعلام الآلي: وهي متوفرة في اغلب الجامعات والاقامات الجامعية بأثمان رمزية²²

7. الجانب الميداني للدراسة

أ- المنهج المستعمل ووسائل جمع المعطيات: نظرا لطبيعة الموضوع استعملنا المنهج الوصفي، الذي يقوم على وصف خصائص الظاهرة بغية الوصول إلى استنتاجات معممة²³، أما وسيلة جمع المعطيات هي الاستمارة الموجهة.

ب- مجالات الدراسة:

المجال البشري: يتمثل مجتمع البحث في الطلبة المصابين بإعاقات جسدية من درجة 80 بالمائة فأكثر والمكفوفين المزاولين للدراسة في جامعة الجزائر 2، وقد تم استجواب 13 طالب تم اختيارهم وفق العينة القصدية.

المجال الزمني: تم جمع المعطيات عن هذه الفئة خلال الفترة الممتدة بين 15 أكتوبر و15 ديسمبر سنة 2015

المجال المكاني: تمت الدراسة بجامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله التي تعد امتداداً لجامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 09-340 المؤرخ في 3 ذي القعدة الموافق لـ 22 أكتوبر 2009. وعدلت تسميتها من جامعة بوزريعة إلى جامعة الجزائر 2، بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 10-184 المؤرخ في 2 شعبان عام 1431 الموافق لـ 14 جويلية 2010، كما تم إعادة تسميتها باسم الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله يوم 1 نوفمبر 2014. تتوزع هياكلها على خمسة مواقع وهي: بوزريعة، بني مسوس، بن عكنون، الجزائر وسط وسيدي عبد الله ببلدية زرالدة. وتتألف من كلية علوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية وكلية الآداب واللغات الأجنبية ومعهدين هما: معهد الآثار ومعهد الترجمة. بالإضافة إلى مركز التعليم المكثف للغات الأجنبية والكائن مقره بملحقة بني مسوس. ومكتبة جامعية مركزية مضافة إلى المكتبات الفرعية.

²² -الديوان الوطني للخدمات الجزائرية، بن عكنون <http://www.douchlef.dz/onou.html>

²³ - مورييس أنجريس: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، تدريباً علمية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004، ص ص 99-100.

تعريف المكتبة الجامعية المركزية: افتتحت أبوابها في 18 ماي 2002 بمناسبة اليوم الوطني للطلاب، وقد تزامن الانطلاق الرسمي لخدمات المكتبة والدخول الجامعي 2002 – 2003.

تقع في حرم الجامعة في بناية بمساحة إجمالية تقدر بـ 1808.59 م² تتكون من أربعة طوابق. الطابق الأرضي: وهو الطابق الأوسع ويتكون من بهو استقبال، وقاعتين للمطالعة؛ وبه فضاء "نور الأنامل" وهو عبارة عن قاعة مخصصة للمكفوفين. وهي مجهزة بخمسة حواسيب موصولة بشبكة الإنترنت وأنظمة خاصة لهذه الفئة علاوة على طباعة من نوع براي.

الطابق الأول: ويشمل بنك إعارة الرسائل والمذكرات الجامعية، مكتب توجيه، مكتب إيداع الرسائل والمذكرات ومخزن خاص بهما، الأمانة العامة، مكتب الكاتبة ومدير المكتبة.

الطابق الثاني: ويضم قاعتين للمطالعة واحدة فردية والأخرى مشتركة، منفذ إعارة ومخزن.

الطابق الثالث: وهو مخصص لمكاتب رؤساء المصالح والإجراءات التقنية، مصلحة الإعارة، مصلحة المعالجة الطابق الرابع: يتضمن قاعة مخصصة للطلبة ما بعد التدرج، وقاعة صغيرة للأساتذة ومكتب خاص بمصلحة الإعلام الآلي.

8. نتائج الدراسة الميدانية:

من الجدول نلاحظ أن فئة المكفوفين تمثل الفئة الكبيرة من مجموع ذوي الاحتياجات الخاصة الدارسين بالجامعة، إذ تمثل حوالي 62.٪، كما يمثل الذكور النسبة الأكبر 61.53.٪، حوالي 39.٪. منهم يدرسون في قسم علم الاجتماع تليها قسم علم النفس بنسبة تقدر بـ 30.76.٪، النسبة الأكبر منهم 46.15.٪. في مرحلة الليسانس، كما نجد نسب كبيرة منهم تعتمد على الخدمات الجامعية المتمثلة في المكتبة والنقل والمنحة والإطعام، ونسبة متدنية منهم تعتمد على الإيواء الجامعي.

الصعوبات التي تواجهها هذه الفئة داخل الجامعة

أ- في مجال البيداغوجيا: يمثل التحكم في الجانب البيداغوجي العصب الذي يقاس به النجاح والفشل لأي جامعة، وفي هذا المجال تعترض فئة ذوي الاحتياجات الخاصة مجموعة من الصعوبات تنطرق إلى أهمها: تعامل الأساتذة: تربط هذه الفئة علاقات طيبة مع اغلب الأساتذة الذين لم يتوانوا في تقديم يد العون لهم، إلا أن الأمر لا ينطبق على الجميع، إذ تشتكي نسبة تقدر بحوالي 32.٪. من المكفوفين، من عدم تفهم بعض الأساتذة لظروفهم مثل منعهم من استعمال المسجلات في حصصهم والسرعة في الشرح، مع تقديم البعض لأمثلة لا يستطيعون ترجمتها على أرض الواقع ما يزيد في غموض الدرس، إضافة إلى إجبارهم على تقديم البحوث في الوقت المحدد مع علمهم بصعوبة الحصول على المراجع وإيجاد من يقوم

بعملية الإملاء لهم، إذ يستلزم هذا وقتا إضافيا، ويشكل ضغطا إضافيا عليهم، فهم يحتاجون إلى من يساعدهم في إملاء الدروس والواجبات الأخرى لهم لتسجيلها.

الجدول رقم 01: وصف مجتمع البحث					
%	التكرار	المتغير	%	التكرار	المتغير
		الشهادة المحضرة			نوع الإعاقة
46.15	6	ليسانس	38.46	5	حركية
30.76	4	ماستر	61.53	8	بصرية
	-	ماجستير			الجنس
23.78	3	دكتوراه	61.53	8	ذكر
		مكان الإقامة	38.46	5	أنثى
61.53	8	المنزل			التخصص
38.46	5	الإقامة الجامعية	7.69	1	جذع مشترك علوم اجتماعية
		الاستفادة من الخدمات الجامعية التالية	38.46	5	علم الاجتماع
69.23	9	الإطعام	30.76	4	علم النفس
84.61	11	النقل	7.69	1	فرنسية
23.07	3	الإيواء	7.69	1	فلسفة
69.23	9	المنحة	7.69	1	علوم اللسان
92.30	12	المكتبة			
		13			المجموع

صعوبة دراسة بعض المواد: يجد كل المكفوفين صعوبات كبيرة في دراسة بعض المواد التي تعتمد على الأرقام مثل الإحصاء، بسبب غياب الوسائل المساعدة على دراستها ومع هذا يجبرون من طرف بعض الأساتذة على إجراء امتحانات وإلزامهم بإحضار مرافق لهم لينقل إجاباتهم مع علمهم أنهم ليسوا هم من يتولى الحساب لصعوبة ذلك عليهم وبالتالي تكون علاماتهم مرتبطة بمدى تحضير المرافق للامتحان. وحجة الأساتذة في ذلك ضرورة إعطاء علامة المادة للإدارة، ولا يختلف الأمر كثيرا في مادة الإعلام الآلي، فاعتماد الأساتذة على الحواسيب العادية في التدريس يجعلهم لا يفهمون الدرس كليا، وهنا يضطر الأستاذ لإعطاء علامات بدون إجراء الامتحان. والمعاناة من مادة الإعلام الآلي ليس حكرا على المكفوفين فقط، فذوي الاحتياجات الحركية يجبرون على الانقطاع عن المادة بسبب وجود القاعات

الخاصة بتدريسها في الطوابق الأخيرة دون مراعاة لظروفهم، ما يصعب عليهم عملية الالتحاق خاصة أن الجامعة لا تحتوي على مصاعد، وهنا يلجأ بعض الأساتذة إلى تقديم دروس إضافية لهم في أوقات الفراغ في المكتبة، ومنهم من يعتمد على مساعدة الزملاء.

صعوبات داخل المدرجات: إذ يشتكي بعض الطلبة ذوي الإعاقات الحركية خصوصا من عدم وجود مكبرات الصوت مع انخفاض صوت الأستاذ ومع صعوبة وصولهم في بعض المدرجات إلى الأماكن الأمامية بسبب وجود احتواء المدرج على باب واحد يكون من الجهة الخلفية للصفوف، يلجأ بعض الأساتذة إلى التنقل ليهم أحيانا، ويكتفي البعض الآخر بزم الوضع، الأمر الذي يجعلهم ينقطعون على محاضرات عديدة.

مشاكل التسجيل والاتصال بالإدارة: إذ اغلب المكاتب، باستثناء الخاصة بالسنة أولى موجودة في الطوابق العليا، بما فيها مكتب رئيس القسم ومدير الدراسات، ما يصعب على ذوي الاحتياجات الحركية طرح انشغالهم، أما عملية التسجيل وإعادته فغالبا ما ينوب عنهم فيها زملاؤهم. وفي بعض الأحيان يضطرون إلى انتظار الإداريين ورؤساء الأقسام أمام مداخل الأقسام لطرح مشاكلهم والاستفسار عن بعض التساؤلات، وغالبا ما يكون التعامل معهم ايجابيا ويحاولون مساعدتهم قدر الإمكان.

مشاكل الالتحاق بأقسام الدراسة والمدرجات: عملا بمبدأ شمولية ذوي الإعاقات في الجامعة الجزائرية، فإن للمعاق حركيا خاصة الحق في اختيار القاعة والفوج الذي يناسبه وهذا ما هو معمول به، إذ تعرض جميع الأفواج وإمامهم وهم من يتولوا عملية الاختيار، ورغم هذا تواجه هذه الفئة مشكلة إيجاد فوج مناسب لهم لعدة أسباب يندرج أهمها في:

- التغيير الدائم للقاعات عند بعض الأفواج، مما يعيق التحاقهم ببعض الحصص.
 - أحيانا تكون المحاضرات الخاصة بالأفواج الأرضية في مدرجات غير ملائمة (الباب آخر الصفوف) ما يشكل إرهاقا لمساعدتهم
 - عدم تغيير برمجة القاعات من أجلهم لان ذلك يتسبب في خلط القاعات حسب القائمين على ذلك
 - كل القاعات المخصصة للإعلام الآلي موجودة في الطوابق العليا وهذا ما يمثل عبأ لهم ولمساعدتهم
- ب- في مجال الاستفادة من الخدمات الجامعية: وهنا نركز على ما يلي:

المكتبة: رغم غنى المكتبة بعدد ضخم من الكتب والدوريات والرسائل ورغم معاملتهم بمبدأ الأولوية في الحصول ما يحتاجونه، إلا أن الحصول عليها عملية صعبة جدا على ذوي الإعاقات الحركية خصوصا،

وتبدأ الصعوبة من حواسيب البحث الموضوعية في أماكن مرتفعة عليهم، مما يضطرهم في كل مرة يبحثون عن مراجع إلى إحضار مرافق أو طلب المساعدة من الغير إضافة إلى هذا فالرسائل والأطروحات والكتب الجديدة موجودة في الطوابق العلوية، مع عدم وجود مصاعد، الأمر الذي يجعلهم يستنجدون ببعض الزملاء الذين يضطرون إلى إعطائهم بطاقة المكتبة وبطاقة الإعاقاة لتسهيل عملية الإنابة عنهم مساعدتهم ، أو طلب المساعدة من بعض عمال المكتبات الذين لا ييخولون عن تقديم يد العون لهم بدا من البحث لهم عن المراجع المناسبة لبحوثهم وإحضارها لهم.

الإطعام: تعامل هذه الفئة من طرف عمال المطعم بكل احترام، وتقدم لهم الوجبات بدون عناء الدخول في الطابور الخاص بزملائهم الآخرين، إلا أن ما يؤرق مرتاديه عدم ترفيت الطريق المؤدية اليه، مما يصعب الوصول اليه بالكراسي المتحركة، أما بالنسبة للمكفوفين فهم بحاجة ماسة دائمة لمرافق يوصلهم اليه خاصة في الفصول الممطرة بسبب الخوف من الانزلاق الناتج عن عدم تهيئة الطرق المؤدية اليه، هذا الأمر يجعلهم لا يترددون اليه بشكل كبير مع حاجاتهم إلى خدماته.

النقل : عادة ما تتلقى هذه الفئة معاملة حسنة من طرف السائقين والطلبة على حد سواء، إلا أن ما ينغص عليهم هو بعد مكان توقف الحافلات عن أماكن الدراسة، ما يضاعف من معاناة المعتمدين على الكراسي المتحركة، ويجعل أمر وصولهم إلى أماكن الدراسة صعبا جدا حتى على السائقين الراغبين في المساعدة، بسبب غلق الطريق المزفة لعدم انتهاء أشغال البناء من جهة ،و السلام الكبيرة المخصصة للطلبة العاديين من جهة أخرى، ما يضطرهم إلى العبور من الطريق المزفة رغم بعدها، و هذا ما يشق عليهم وعلى مساعديهم الذين هم غالبا طلبة متطوعون.

الرعاية الصحية: وجود مكتب الطبيب في الطابق الثاني وبعد مكان المستوصف عن أماكن الدراسة، يصعب عملية الوصول اليه من طرف ذوي الاعاقات بأشكالها. مما يجعل اغلبهم يستغني عن خدماته، إلا في الحالات المستعجلة.

التهيئة داخل الجامعة: بسبب أشغال البناء المنتشرة في الجامعة، وكثرة الممرات الضيقة غير المهيأة (غير المزفة) المتروكة لمرور الطلبة، فان ذوي الاحتياجات الحركية يضطرون في أحيان كثيرة إلى المرور من الطرق المخصصة للسيارات وهذا ما يزيد في إرهابهم ومرافقيهم وضياح وقتهم، أما إذا تطرقنا إلى الأمور الأخرى المتعلقة بالمتكآت والمراحيض والمغاسل المخصصة لهم والأنشطة الرياضية المناسبة لأوضاعهم فهي غير متوفرة تماما وإذا كانت متوفرة فهم مجهولونها.

9. خاتمة وتوصيات

التعليم هو البوابة المؤدية إلى المشاركة الكاملة في الحياة الاجتماعية، وهو مهم على وجه الخصوص لذوي الإعاقات، إذ أن نيل الشهادات التعليمية طريقة مهمة لتصحيح التصورات الخاطئة - عنهم وعن قدراتهم - التي تحول دون شمولهم في المجتمع، فعندما يكون هؤلاء المعاقين قادرين على الانتظام في مقاعد الدراسة وفي جميع المراحل، سيصبحون فاعلين في مجتمعاتهم. ويقدمون الخدمات الجليلة لأوطانهم ومجتمعاتهم، فإذا رجعنا إلى السير نجد أن ابن عباس رضي الله عنه ترجمان القرآن وحبر الأمة كان فاقداً للبصر، والصحابي الجليل عبد الله ابن مكثوم الكفيف كان خليفة رسول الله على المدينة حين يغادرها، وعطاء بن رباح إمام أهل مكة وعالمها وفقهها كان أشل واعيوج، و أبان بن عثمان بن عفان كان به صمم وحول وبرص وأصابه الفالج -شلل يصيب احد شقي الجسم طولاً- كان من فقهاء التابعين وعلمائهم في الحديث والفقه، وعين واليا وكان يقضي بين الناس وهو حاكم عليهم، والإمام الترمذي كان أعمى ومع هذا هو من اكبر العلماء في الحديث، ومن أصحاب الكتب، وتوماس أديسون الذي اخترع الكهرباء، وبيتهوفن الذي أصبح واحداً من أعظم الفنانين، ولويس برايل مخترع جهاز بريل للمكفوفين، والشيخ ابن باز رحمه الله، كلهم ذوو احتياجات خاصة يطلق عليهم البعض «المعاقين»، لم تمنعهم إعاقاتهم عن تحقيق ذواتهم وتسجيل بصماتهم في سجل الإبداع والإنجاز.

وبهذا نقول إن الاستثمار في هذه الفئة والارتقاء بها يتطلب تكثيف جهود العديد من المختصين، وتسخير الوسائل والإمكانات اللازمة لها وعدم الاكتفاء بسن القوانين المشرفة بحقهم بل السهر على تنفيذها، فالدراسة الجامعية ليست فقط قاعات دراسة وأستاذ وطالب وسبورة، بل يتجاوزها إلى القدرة على الاندماج الحقيقي، والقدرة على العطاء العلمي، ومن اجل تسهيل ذلك ارتأينا إدراج التوصيات التالية:

- الانتقال من مرحلة الشفقة تجاه هذه الفئة إلى مرحلة إعطائها كل الحقوق الخاصة بها وتطبيق جميع القوانين بشأنهم
- تخصيص عمال تدرج مهمتهم في مساعدتهم تسهيل الخدمات لهم، وإلزام المنظمات الطلابية بالمساهمة في ذلك
- توفير أهم متطلبات الجامعات الشاملة (المنحدرات، المصاعد، المتكئات، متطلبات الدراسة الخاصة بهم، تهيئة المحطات...)

-تكوين الأساتذة في مجال التعامل مع هذه الفئة، ومعاينة المقصرين في هذا المجال

- تخصص قاعة ومدرج لفوج على الأقل يخدم هذه الفئة، بدل الاكتفاء بإعطائهم فرصة اختيار الفوج، فقد يكون توزيع كل الأفواج لا يتلاءم مع ظروفهم

- إشراكهم في كل النشاطات الترفيهية والثقافية، مع توفير الوسائل اللازمة لذلك

10. قائمة المراجع بالعربية:

- 1- أمل عبد الفتاح سعيدان: تكنولوجيا التعليم لذوي الحاجات الخاصة، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2009
- 2- سعيد محمد السعيد: برامج التربية الخاصة ومناهجها، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2006
- 3- طارق كمال: الإعاقة الحسية المشككة والتحددي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ط2، 2007،
- 4- ماجدة السيد عبيد: الوسائل التعليمية في التربية الخاصة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ط، 2000
- 5- مورييس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، تدريبا علمية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2004.
- 5- إبراهيم بن النقيشان: الدمج المجتمعي الشامل لذوي الإعاقة في المجتمع العربي الإسلامي، نظرة تاريخية تأصيلية، الملتقى الثاني عشر للجمعية الخليجية للإعاقة، سلطنة عمان، 6-8 ماي 2008
- 6- علي إسماعيل وآخرون: تطوير وتحديث خطط وبرامج التعليم العالي لمواكبة حاجات المجتمع، المؤتمر الثاني عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، بيروت 6-10 ديسمبر 2010.
- 7- محمد بعلي: الفضاء الجامعي بين التأصيل والتحديث، مجلة الحوار الثقافي، مجلة فصلية أكاديمية محكمة، عدد خريف وشتاء 2013، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر
- 8- نصر الدين غراف: التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية، قسم علم المكتبات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012.
- 9- اليونيسيف: وضع الأطفال في العالم، لأطفال ذوي الإعاقات، ترجمة عيسى ومحمد زايد، عمان، 2013
- 10- الرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة في التشريع الجزائري- <http://www.mouwazaf-dz.com/t1713->
- 11- الجريدة الرسمية: عدد 34 مؤرخ في 14 ماي 2002
- 12- <http://www.douchlef.dz/onou.html> - الديوان الوطني للخدمات الجزائرية، بن عكنون

قائمة المراجع بالفرنسية:

- 13- Ministère De La Santé, Fonds Des Notions Unies Pour La Population Ministère De La Santé, Fonds Des Notions Unies Pour La Population : Suivi De La Situation Des Enfants Et Des Femmes, Enquêter Par Grappes a Indicateurs Multiples (Mics 4) Algérie ,2015.
- 14- l'Unicef : l'enfant handicapé inules carnet de l'enfance, n53-54; suis1981